الترجمة والنقد

نيل براتون
Neil S. Braton
ترجمة :محمد عبد الواحد الكميم

تدل المفردات المحدودة التي تتواتر مرارا من خلال التعاطي مع الأعمال المترجمة المطبوعة على حالة الأرتباك والمعاناة التي تواجه النقاد الذين يتصدون لعملية معالجة الأعمال الأدبية من منظور نقدي. وغالبا مايتردد مراجعو الأعمال المترجمة في التعليق على طبيعة الترجمة حتى أنهم في بعض الأحيان لايشعرون بأنهم يقومون بمثل عملية المراجعة هذه أذ أنهم يتعاطون مع العمل المترجم وكأنه قد كتب باللغة الأنكليزية في الأصل.

تأسيسا على ذلك يمكن التنبؤ بالتعبيرات التي يمكن أن تطلق على الأعمال المترجمة مثل :(ترجمة جميلة) أو (عمل رائـع) أو (هذه الترجمة الخرقاء) أو (تبدو هذه الترجمة متقنة) أو (هذه الترجمة تتصف بالحساسية والـولاء الحقيقي في روحها) أو (لغة هذه الترجمة منظمة لكنها تتصف بالرتابة والافتقار إلى اللغة الرفيعة فضلا عن حالة التوتر التي تسودها) أو (رغم أن مثل هذه الترجمة تعبر عن قدرة المترجم غير أنها لاتتصف بالتألق المطلوب) أو (الترجمة مناسبة لكن يشوبها الجفاف والإبتذال كما أنها لاتبدي تحسسا لبعض الإشارات الثقافية).

من السهولة بمكان توجيه النقد لمثل تلك التعليقات غير المناسبة لكننا نجد من الأنسب أن نتطرق إلى مسؤوليات الناقد الذي يتولى مهمة مراجعة الترجمات ونقدها.ترى ماوظيفة نقد الترجمة ومن يتولى مثل هذه المهمة؟ أولا يتعين على ناقد الأعمال المترجمة أن يكون واسع الاطلاع على اللغة المصدر والسياقات الثقافية والجمالية للعمل الأصلي وكذلك الاختلافات اللغوية بين اللغة المصدر واللغة الأنكليزية.

ولأن قلة قليلة من نقاد الترجمة هم من المترجمين أنفسهم فإنهم غير مؤهلين لما يتطلبه مثل هذا الأمر من تفكير وبحث رصين والقيام بنشاطات إبداعية تتطلبها عملية الترجمة في ضوء السعي لترجمة ناجحة. ولأن من الصعوبة بمكان تحديد طبيعة الترجمة الناجحة فأنه يصعب أيضا تحديد معايير نهائية لمثل هذه الترجمة ، لكننا مع ذلك نستطيع تشخيص بعض المعايير التي يمكن أن تحدد ما إذا كانت الترجمة قد حققت مبدأ العدالة لنص اللغة المصدر.

مثاليا يتعين على النقاد أن يضعوا المؤلفين الأجانب في أطار مجمل آثارهم الفنية أو الأدبية وكذلك لغتهم وثقافتهم. ثم إن المترجمين يقدمون للقراء عملا كاملا ، أي نسخة نهائية لاتحمل في طياتها أي أثر من آثار عملية أتخاذ القرار أو الأحباطات التي صاحبت عملية الإعداد للنسخة النهائية فالنص المترجم يبدو (هادئا) إلى حد كبير على الصفحات المطبوعة فهو لايتحدث عن عمليتي البحث والتفكير اللتين أسهمتا في بلورة العمل المترجم. وفيما نتلقى نحن القراء النتاج النهائي المترجم ، وهو نتاج يتسم بالثبات في صيغته النهائية ، يعكف المترجمون بعدئذ على أعادة فتح الحوار بين النص المترجم والنص الأصلي فيقومون بتأشير العناصر المتنافرة البارزة التي تتضح معالمها أثناء عمليات النقل الثقافي. كما أنهم يشخصون السمات الأجنبية في النصوص الأصلية ومن ثم يقومون بعملية تقييم لمدى إعـادة صياغة مثل هذه العناصر في اللغة الأنكليزية. كما أنهم يضعون خطوطا فاصلة حول الظواهر الثقافية والتاريخية التي لا يمكن إعادة صياغتها بدقة في اللغة المترجم اليها.وأخيرا يعيننا المترجمون على فتح أعيننا على أوجه تطور الثقافات عبر العصور ويمكنوننا من تقييم العناصر الأجنبية التي يحملها نص اللغة الأصلي.

ولاريب أن أفضل من يتولى مهمة مثل هذا النقد ويمارسه هو المترجم ذاته لكن من المستبعد أن يجد المترجمون الوقت الكافي لمواصلة عملية نقد الترجمة. وفي عالم النقد الأدبي نعلم أن بعض الكتاب المبدعين دبجوا بأقلامهم أجمل الكتابات النقدية عن غيرهم من الكتاب ومنها مقالة هنري جيمس Henry James عن ناثانيل هوثورن Nathaniel Hawthorne التي ماتزال تمثل تحفة أدبية في مجال النقد الأدبي. من هنا يمكن النظر الى المترجم بأعتباره ناقدا مؤهلا لأن يتولى مهمة تقييم الترجمة.

يمضي المترجمون جـل وقتهم في ترجمة النصوص مما يجعل الوقت المتاح لهم في تقييم الأعمال المترجمة ونقدها مقيدا إلى حد كبير. من هنا تبدأ الرحلة الجديدة نسبيا لناقد الترجمة الذي يمكن أن تؤدي نشاطاته بكل سهولة إلى استحداث آفاق بحثية جديدة في ضوء الدراسات الأدبية والثقافية. ولابد أن يكون ناقد الترجمة المثالي قادرا على تقييم الأبعاد اللغوية والأدبية والجمالية للغة المصدر وأن يكون على ألفة باللغة الأجنبية والأحاطة

بالتراكيب اللغوية لتلك اللغة بهدف تحديد الأختلافات بين اللغتين في مجال المدركات الحسية. وعندئذ يمكن أن نتوقع نقاشا واقعيا حول نجاح المترجم أو اخفاقه حيال إعادة صياغة الفوارق الدقيقة في نص اللغة الأصلية لدى ترجمتها الى اللغة الجديدة. من هنا يعمل ناقد تلك الترجمات على بلورة حوار ثمين بين النص الأصلي والنص المترجم.

وأذا كان ناقد الترجمات على اطلاع واسع على اللغة المصدر وكذلك الجوانب الأدبية والثقافية التي تميز بلد الكاتب فإن مثل هذا الناقد ذي الاطلاع الثقافي المزدوج وذي التوجه الصحيح يمكن أن يكون قوة أساسية في توجيه عملية انتقال الآثار الأدبية عبر الثقافات المختلفة. كما أن بمقدور هذا المترجم أن يؤدي دورا رئيسا في اختيار الآثار التي تستحق الترجمة من لغة أجنبية ما إلى اللغة الإنكليزية مستندا بطبيعة الحال إلى اطلاعه الواسع على كل من اللغة الأصلية واللغة المترجم اليها. وبهدف ضمان تحقيق ترجمة ناجحة من لغة الى أخرى لابد أن نأخذ الأجـواء الجمالية والثقافية للغة الجديدة بعين الأعتبار. ويلاحظ غالبا أن العمل الذي يلقى ترحابا وتقبلا كبيرين من جانب القراء في لغته الأصلية يخفق في جذب انتباه وتقييم الناس في اللغة المترجم إليها. وينطبق مثل هذا الأمـر بشكل خاص على الأعمال التي تضرب جذورها في تاريخ اللغة المصدر وعاداتها الأجتماعية لذا تبدر عنها سمات لغوية وثقافية وتاريخية مميزة لايمكن أن تجد أصداء لها في البيئة الجديدة للغة المترجم اليها. وبهدف تسهيل عملية أنسيابية الآثار الأدبية عبر الثقافات تبرز الحاجة إلى أشخاص متمرسين بمقدورهم الوقوف بكلتا الثقافتين في الوقت ذاتـه ممن يستطيعون تبيّن الأختلافات الثقافية وممن لديهم الحس بالاهتزازات المهذبة التي تغذي كلتا الثقافتين بحيث تتمكن ثقافة ما من تغذية ثقافة أخرى عبر عملية الترجمة. ومن الطبيعي أن لاتمتد يد الترجمة لكل عمل أدبي كما أن بعض الآثار الأدبية غير قابلة للترجمة. غير أن الآلية المتبعة في أختيار الأعمال التي تستحق الترجمة يمكن أن تنفخ فيها حياة جديدة وتوضع في سياق ذي معنى من خلال الخبرة الثقافية المزدوجة للناقد.

ونحن نتوقع من النقاد أن يعينوا القراء على قراءة الأعمال الإبداعية وفهمها. وفي مجال الترجمة يعمد النقاد الى فتح مداخل جديدة ليس للعمل الأبداعي الجديد فحسب وإنما للنسيج المعقد لثقافة أخرى ، وهذا توجه نبيل وجدير بالأهتمام. ثم أن بمقدور النقاد أن يأخذوا بيد القراء من الجوانب القابلة للترجمة الى الجوانب غير القابلة للترجمة في أي نص ولذلك نجدهم يولون أهتماما خاصا بتلك اللحظات التي لايتيسر فيها مكافيء مباشر في اللغة الأخرى وثقافتها.

أن مايأخذ بتلابيبنا في الأعمال الأدبية والفنية مقدرتها على السير بنا نحو آفاق متنوعة في الرؤية والأدراك ، فالنقاد يمكنهم مساعدتنا في أيجاد منافذ الى تلك الآفاق المختلفة في تنظيم العالم ويجعلوننا نشعر بالراحة في تلك البيئة الجديدة لأنهم عملوا على تهيئتنا لمثل تلك الوسائل والطرق الخاصة بتفسير العالم من حولنا.

وللنقا المقدرة أيضا على تحديد أوجه التشابه في الأختلافات ذات الصلة بوجهتي النظر الثقافيتين ويستخدموا مثل ذلك الإدراك منطلقا في تقديمهم الأعمال الأدبية للقارئ ، وهم في تحقيق ذلك ينتهجون عملية تهذيب وصقل متواصلة أي أنهم يغوصون بالقراء إلى الأعماق حيث الوسائل الدقيقة للتفكير الثقافي والجمالي التي تسود مختلف الثقافات الأمر الذي يسهّل من عملية الأستمتاع بالأعمال المترجمة.

إن المهمة التي يضطلع بها نقاد الترجمة إذن شاقة للغاية لكنها ذات فائدة ونفع كبيرين فهم يدلّون القاريء على الجوانب الأجنبية في ثقافة أخرى ويجعلونهم يشعرون بالراحة إزاء الجوانب غير الطبيعية والغريبة في تلك الثقافة ويزيدون كثيرا من الشعور بالمتعة من خلال التعايش مع النسيج الثري للخبرات العاطفية والجمالية التي تنعكس في بنى اللغة الأجنبية.

محاولة للخروج

بشير المصقري

أدخلت صديقتي أسراري النائمة
في مواجيدي
فنبتت أعشاب الخطيئة في وداعتي
أدخلتها قلقي المسجى بين جوانحي
فتغيرت ملامح اللحظات البريئة
أدخلتها أقبية الذكرى
فأخرجتْ الهزائم والأوجاع
والخيبات المتكدسة تحت أحلامي البسيطة
أدخلتها قلبي
فأفسدت الحنايا وارتبك النبض
أدخلتها قصيدتي
فمُنعت من النشر
أدخلت صديقتي خيالاتي
فشاخت الأماني
وفرت رغبتي في الكتابة
أدخلتها سراديب الحيرة
فأرعبتْ الوحشة المعلقة في هواجسي
أدخلتها ضحكتي المختلسة
من القدر
فأخرجتني دمعة من عين الصدفة
التي جمعتني بها
حاولتُ إخراج صديقتي
فاكتشفت أن :
الأبواب الفاشلة لا تصلح للخروج
من دمامة الحظوظ العاثرة والحُفر النسائية

بلادُ الماءِ والظمأ

ريحٌ تتدَلّى من أقاصي بَرَدْ وشهقةٌ عابرة ببقايا ابتسامة نجدُها على الطريق ،حينَ مررتُ أدركتُ سرّ وقوفيَ الطويل على مشارف الألَمْ .

الضوءُ ينتزعُ أنفاسَه من مصابيح عالقة على صدر الظلام ، الوجودُ يحتسي طلقةَ العَدَم الأخيرة ، ونحنَ مُوغلون في سرد صمتنا حتى الإنطفاء ، رجالٌ يكتبون الله على أرواحهم بعُمقْ ، نسوةٌ يقطُرنَ من أقاصي الوجع ، صبيةٌ يتركون ملامحَهم في عيوننا ويعبرون نحو السلامِ بكل ما أوتوا من شَجَن .كانتِ الجبالُ التي اكتستْ بالخُضرة تتثائب وسرعان ما تمُرُّ سحابةٌ لتُخفي الأمر عنا وهي تتمَدّدُ ببُطْء على تفاصيل الجبل وتنسى أن تحمل معها خيبةَ هذه البلاد المُترامية الأحزان .

كنتُ لا أدري لماذا يسرقُني الهمُّ من هذه الطيْبة الباذخة !! جبلُ بَـرَد ، حُودة ،كبورة ،الجبوب ، مُفرداتٌ تمدُك بالعزيمة وأنتَ تتسلقُ جبالا لا تدري إلى أين بك تمضي ،كانت سيارة البرادو ذات المُوديل الجديد تترنّحُ بنا رغم ما زوّدتْها به اليابان من جَلد وصبرْ وهي تشقُ وعورةً ظلّتْ حكراً على ريمة حتى الآنَ .

الروحُ المُتدفّقةُ بالمَتانة والعُمق ،التي يمتلكُها الشيخُ قاسم مبخوت صاحبُ مُبادرة الرحلة والذي يتقدّمُنا في السيارة لم تحوجْنا إلى شيء ،إلا عدم قدرتي على التفوّه ببعض الألم الذي خلّفه السُكري على أعضائي والذي انتهزَ فرصةَ مشاق الرحلة ليزيدَ من وطأته .

نحملُ أنفاسَنا مَغمورين بسَكينة زرقاءَ تحُثنَا على التمَسّك بالشيخ ، رغم إلحاح نِـداءاتِ ابنتي على الجوال في وضْعيْه العام والصامتْ .

للشيخ قاسم طريقتُه في جَبْر خواطر تلك البلاد وأهلها ، والتي غادرَها منذ عقود ليعودَ إليها ابناً باراً يُطمئنُها بتحقيق رؤياها فيه والتي أسَرّتْ بها له ذات بُكاءْ ،وببطلان إدّعائات الريح التي نقلتها من مصادر مشكوكٍ في أحَقيّة الأمَواج التي تحملها بحركة المدّ والجزْر .

لا أدري لماذا كلما لمحتُه عادتْ بي الذاكرة إلى الفاتحين الأبطال وقصَصهم وهم يعودون إلى أدْراجهم سالمين بعد خوض مغامراتهم الضارية ، ولكن مغامرته كانت مع المدنية فحَسبْ ،والتي استنتجتُ من أحاديثه أنها لم تنتَهِ بعدُ .

محمد البكالي

هيئَتُهُ المُفرطَةُ في الوقَار ليستْ سبباً منطقياً للعودة بذاكرتي إلى قصص ذي يَزن أو أبو العلاء الحضرمي ،ثمّةُ أسباب كثيرة ما زالت روحُه الكريمة تحتفظُ بها لرَبّها.

ربّما أستاءَ البعضُ منا من إنضمام (عَبد الجبارِ) موظف الخدمة المدنيةَ إلينا من الجبينَ دون مُبرّر لذلك ، إلا أن الأمرَ بدا طبيعياً بعد أن تحوّل إلى ضحكةً سمراءِ تتَنَقّلُ على شفاه الجميع .

في ذاكرتي الآن حَشدٌ من الأسماء أوّلها الشيخ قاسم وآخرها صخرةٌ عالقَة على عُنُق الجبل منتظرةٌ لحظةَ سقوطِها .

ياالله !!! لهجَةٌ خاليةٌ من الضغينة تتَسلّلُ من أفواه الناس والحياةُ خاليةٌ من الكلسترول تماماً .

سآوي إلى وادٍ يعصمُني من الخوف – هكذا لفظتُ بِها وأنا أتشبّثُ بكراسي السيارة وهي تُمْعنُ في خوض معركتها مع الصخور المتناثرة هنا وهناك لتوازرَ سائقَها الشُجاعَ بالطبعْ .

ليس بالإمكان أفضل مما كان .... قفزَتْ هذه العبارةُ إلى ذهني وأنا أعودُ من مطار الحديدة برفْقة الشيخ قاسم والأستاذ غالب والصمتُ يلتحفُ وجوهَنا بعد فشل محاولتنا السفر إلى صنعاء جواً ،دون أن نعرفَ سبب الفشلِ .

ربما كانت الطائرةُ تريدُ أن تلحقَ صلاة المغرب في صنعاء قبلَ حلولِ الظلام ، حيثُ أن كهرباء صنعاء مَا زالتْ مُختطفةً مَن قبَل مجهولين.

وعلى ما يبدو أنَ الساعات التي يحملُها القائمون على المطار كانتْ غير مضبوطةً على توقيتَ شاطئ الحديدة ،فاضْطَررنا إلى الرجوع لتُقلّنَا السيارةِ عبرَ طريق مناخة الحافل بالقبائل التي تتولى مهمةَ الدولة في التهام سكينةَ المارينَ بها صعوداً ونزولاً ، تلك الطريقِ التي في كل مُنعطف بها لي ذكرى سيئةٌ مع شَبَح التقيؤ.

أو ببعض طلاب الثانوية الذين يحتجَزون السيارات ليوافقَ وزيرُ التربية على نقل مراكز امتحانات الثانويةَ من العاصمة إلى بلادهم ليَتَسَنّى لهم الغشُ بأمانْ ، لا أدري أيُّ علاقة تربطُ بين سائق الشاحنة المُحمّلة بالأخشاب التي تتساقط على جانبي الطريق - دون أنَ يرعى لها بالاً - وبين عبد الرزاق الأشول وزير التعليم.

أخيراً ...وصلتُ إلى صنعاء ...

دخلتُ بيتي ،، تَحَسّستُ أجزائي ثم استيقظتُ مِن النوم .

14/6/2013م

نساء في حياة نابليون

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان: " المرأة في حياة نابليون" للكاتب كريستوفر هيبرت، ونقله إلى العربية المترجم عمر الأيوبي.

ثمة كتب كثيرة، تعدّ بالآلاف، تتناول مختلف جوانب حياة نابليون وإنجازاته السياسية والعسكرية، والتقدّم الذي شهدته فرنسا في عـصره على مختلف الأصعدة العلمية والفلسفية والقانونية والعمرانية. غير أن الكتاب الذي بين أيدينا يقدّم صورة مغايرة عن هذا الرجل من خلال علاقاته بالشخصيات النسائية الرئيسية اللواتي أحطن به وأثّرن في حياته، ويربط بأسلوب شيّق بين حياة نابليون الشخصية والأحداث الكبرى التي شهدتها مسيرته المهنية من ارتقائه سلّم السلطة بسرعة، إلى تتويجه إمبراطوراً، وتغيّر تحالفاته، وغـزو روسيا وانسحابه منها، ومعركة واترلو، ومنفييه. لكن تجدر الإشارة إلى أنه يورد هذه الأحـداث في إطار الحياة الشخصية لنابليون لا التاريخ العسكري أو السياسي.

وهكذا فإن الصورة التي تبرز له لا تظهره بمظهر القائد المظفّر، أو الإمبراطور، أو حتى البطل المهزوم، وإنما تكشف عن الرجل في علاقاته بالعديد من النساء: زوجتاه، وعشيقاته وأمه وشقيقاته. نتعرّف في هذه الرواية إلى شخصيته المزاجية، واهتماماته وأذواقـه، والانطباعات التي تركها لدى معاصريه بعيداً عن ميدان القتال. وتتداخل في هذه السيرة العداوات والعلاقات الغرامية، وعلاقاته مع أفراد عائلته. كما يُسلّط الضوء على حياته الخاصة في أثناء المعارك، وفي زمن السلم، وفي المنفى، ويُبحث الغموض الذي يكتنف وفاته مسموماً، على الأرجح، في جزيرة القدّيسة هيلانة.

غير أن هذه الصورة غير جذّابة على العموم. فهو لم يكن عاشقاً عظيماً، ولديه الكثير من الأعـذار لذلك. فهناك في النهاية قارّة يريد فتحها، ولشؤون الدولة الأولوية على شؤون القلب. في بداية حياته العملية كان يرغب في الزواج من امرأة ثرية تسهّل عليه الارتقاء في مهنته، وحاول التودّد لأكثر من امرأة ثرية تكبره سناً إلا أنه لم ينجح ، وخاب ظنّه كثيراً عندما اكتشف أن جوزفين ليست ثرية كما اعتقد. لكن كان لديها أكثر من الـثروة، وقد عبّر عن ذلك لاحقاً بقوله "أنا أكسب المعارك وجوزفين تكسب القلوب". ولأنه يقدّم مسيرته المهنية على كل ما عداها، فقد طلّقها وتزوّج من النمساوية ماري لويز، لكي ينجب وريثاً من صلبه لعرش فرنسا. ومن المفارقات أن نجم نابليون سطع واتخذ منحنى تصاعدياً بعد زواجه من جوزفين، وأفل واتخذ منحنى تنازلياً بعد تطليقها وزواجه من ماري لويز. غالباً ما كان نابليون يظهر فظّاً ومتغطرساً تجاه النساء، ويعتبرهن جزءا من أهوائه خادمات لأهوائه ورغباته. ومع أنه لم يكن يشعر بالأمان في علاقاته النسائية، فإنه تمكّن من اجتذاب العديد منهن من خلال مزيج من الإصرار (ماري والوفسكا). ولعله في تبرير تصرّفاته يقدّم وصفاً معبّراً عن نفسه بقوله، "لست كالرجال الآخرين، القواعد الشائعة عن الأخـلاق واللياقة لا تسري عـلي". بيد أننا نراه أحياناً مرحاً وعاطفياً مع زوجتيه، ويظهر إخلاصه لزوجته جوزفين بالإصرار على تتويجها إمبراطورة رغم معارضة أسرته، ويشعر بالذنب الشديد حيال تطليقها، وهو القرار الذي اتخذه لأنها لم تنجب له وريثاً. ويبدي ألماً شديداً عندما لم تلحق به ماري لويز، زوجته الثانية، إلى المنفى. وهكذا بصرف النظر عن قسوته وفظاظته وعنفه في بعض الأحيان، فإنه يفاجئنا أحياناً بتعاطفه مع من عرفهم وأحبّهم وإخلاصه لهم.

يتكوّن الكتاب من 50 فصلاً بالإضافة إلى خاتمة عن إعادة جثمان نابليون إلى فرنسا في سنة 1830 وملحق عـن أسـبـاب وفـاة نابليون. كما يفرد قسماً خاصاً يورد فيه مصير الشخصيات التي لم ترد نهايتها في متن الكتاب، ويليه سلسلة من التواريخ والأحداث بدءاً من مولد جوزفين في سنة 1763 وانتهاء بوفاة ابن نابليون غير الشرعي، شارل ليون دينويل، في سنة 1881. ويضمّ أيضاً مجموعتين من الصور لنابليون والشخصيات الرئيسية، وقائمة ببليوغرافية طويلة.

المؤلف كرستوفر هيبرت (1924 – 2008) مؤرّخ وكاتب سير بريطاني، درس في كلية رادلي وجامعة أكسفورد. خدم في إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، ونال وسام الصليب العسكري في سنة 1945. ألـف مـا يزيد على 40 كتاباً، منها : (صعود آل ميدتشي وسقوطهم)، و(استيقاظ التنين: الصين والغرب)، و(التمرّد العظيم: الهند، 1857)، و(الفرسان وحليقو الرؤوس: الحرب الأهلية الإنجليزية، 1649-1642). كما كتب سيراً عن لندن وروما والبندقية وفلورنسا، فضلاً عن صموئيل جونسون، وإليزابيث الأولى، ونلسون، وولنغتون، والملكة فيكتوريا.

المترجم عمر الأيـوبـي يعمل في الترجمة والتحرير منذ أكثر من خمس وعشرين سنة. ترجم عدداً من الكتب، منها من منشورات مشروع "كلمة": "الاستراتيجية التنافسية: أساليب تحليل الصناعات والمنافسين" لمايكل بورتر، و(خرافة التنمية: الاقتصادات غير القابلة للحياة في القرن الحادي والعشرين) لأزوالـدو دي ريفيرو، و(ملفات المستقبل: موجز في تاريخ السنوات الخمسين المقبلة) لرتشارد واطسون، و(فن الحدائق الإسلامية) لإيما كلارك.

إصدارات

الفكر العربي المعاصر

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب " الفكر العربي المعاصر- دراسة في النقد الثقافي المقارن".

يدرس هذا الكتاب النقاشات العربية المعاصرة حول الثقافة، حيث سادت فكرة السعي وراء معنى متحرر ومعزّز للذات، ذلـك المعـنـى الـذي قـيّـدتـه مجموعة كاملة مـن الـتـحـديـات الفكرية والثقافية والاقـتـصـاديـة والسياسية، وغالباً العسكرية منها. وتلقي القراءة المقارنة الضوء على حوافز هذه النقاشات حول الثقافة مـا بـعـد الاستعمار وأهدافها ومعطياتها وتحدياتها.

ويُظْهِرُ هذا العمل أساساً جديداً لفهم الحياة الفكرية العربية المعاصرة، بالنظر إليها من خلال ثلاث وجهات نظر رئيسية: الأولى تركزت على التحول النقدي الذاتي، في وقت تمّ تكريس الاهتمام فيه، على نحو حصري تقريباً، بالوجهة الأيديولوجية لهذه الحياة الفكرية، سواء أكانت إسلامية أم قومية؛ والثانية تبحث في الفهم السياسي للبؤس الثقافي لدى المفكرين النقديين؛ والثالثة تكسر العزلة التي تمّ حصر النقاشات العربية فيها ودراستها حول الثقافة حتى اليوم.

ويناقش الكتاب- بعمق- ثلاثة أسئلة رئيسية، هي:

-كيف قـارب النقد العربي المعاصر المشاكل الثقافية؟ وإلى أية مسائل توجّه؟ وما هو الشكل الذي اتّخذه؟

-إلى أيّ مدى، ومن أيّ منطلق، قام المفكرون النقديون العرب في فترة ما بعد نكسة 1967 باعتبار الأزمات الثقافية أزمات سياسية؟

-كيف تـمّ التعبير عن الاهتمامات وتبنّي المقاربات في هذه النقاشات العربية، مقارنة بالنقاشات في مناطق أخرى من العالم، تمرّ بفترة ما بعد الاستعمار، مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية؟ وما هي أنماط الفكر التي تكشف عنها هذه المقارنة عبر المناطق والثقافات والأديـان والعروق؟ وماذا تقول لنا عن طبيعة النقاشات العربية ما بعد الاستعمار؟ وما أهمية ذلك في فهمنا للفكر العربي المعاصر؟

يقع الكتاب في 543 صفحة.

وثمنه 23 دولاراً أو ما يعادلها.

العراق وبادية الشام

● بيروت- عن المؤسسة العربية للدراسات صدر كتاب بعنوان 'رحلات بين " العراق وبادية الشام خلال القرن السادس عشر' وهو من ترجمة وتعليق الأكاديمي العراقي د.أنيس عبد الخالق محمود.

ويقول د.أنيس عن هذا الكتاب:

على الرغم من أن كتب الرحلات أخذت تستحوذ على اهتمام متزايد في الآونـة الأخـيرة من لدن الباحثين والمؤرخين وعامة القرّاء، إلا أن رحلات القرن السادس عشر لا تزال بعيدةً عن متناول اليد، باستثناء حالات نادرة ـ رحلة الهولندي ليونارد راوولف (1573) مثلاً.

ولهذا السبب، وقع اختيارنا على هذه الرحلات الأجنبية النادرة الست، التي تكاد أن تكون الرحلات المعروفة الوحيدة عن تلك الحقبة، مع أن البحث لا يزال جارياً لتقديم رحلات أخرى غير معروفة.

تمثل هذه الرحلات باكورة مشروع ضخم كنّا قد شرعنا به منذ سنوات، ونوّهنا عنه في أكثر من مناسبة، لترجمة رحلات أجنبية جديدة، أو بترجمة جديدة كاملة، تغطي الحقبة من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر. وقد انتهينا من ترجمة نحو خمس عشرة رحلة منها، ودفعنا بعضها للطبع، وسنقدم البعض الآخر قريباً، بحسب التسلسل وبخطة مدروسة، بإذن الله.

تتضمن كل رحلة مقدمة مستقلة تتناول محورين أساسيين: تعريفا بسيرة الرحالة، وتعريفا بكتاب رحلته، بطبعاته وترجماته المختلفة. كما حرصنا عل إغناء كل رحلة بالحواشي والتعليقات التوضيحية أنّى تطلبت الحاجة، وعقدنا مقارنات مختلفة بين رحلة وأخرى ضمن هذا الكتاب، وبينها وبين رحلات أخرى، مترجمة أو غير مترجمة، بهدف ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف التي طرأت على أسماء المناطق، ولرصد الروايات المتعددة للحدث التاريخي الواحد. إلى جانب ذلك فقد زودنا كل رحلة بصور مختلفة، تضمنت صور الرحالة إن تيسرت مع نماذج لأغلفة كتاب رحلته، بطبعاته المختلفة، وزودناها بالرسوم والصور التوضيحية والخرائط. ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أننا نقلنا النصوص كما هي، فلم نتدخل فيها، أو نزيد عليها، أو نحذف منها أي شيء، وهو سياق اتبعناه في هذا الكتاب، وفي جميع كتب الرحلات الأخرى التي سنقدمها للنشر قريبا بإذن الله. ولذلك، فالمواد تعكس وجهات نظر أصحابها الرحالة، ولا تعكس وجهات نظر المترجم.

يقع الكتاب في 224 صفحة من القطع الكبير.